

٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت

محمد صالح المنجد

© مجموعة زاد للنشر، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنجد، محمد صالح
أربعون نصيحة لإصلاح البيوت. / محمد صالح المنجد. -
الرياض، ١٤٣٥هـ
١٠٤ ص، ٢١×١٤ سم
ردمك: ٧-٤٧-٨٠٤٧-٦٠٣-٩٧٨
١. الوعظ والإشاد
٢. الأسرة في الإسلام
٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
أ. العنوان
ديوي: ٢١٣
١٤٣٥/٦٦٢٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٦٢٧
ردمك: ٧-٤٧-٨٠٤٧-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

امتياز التوزيع

العبدان
Obekon

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية
طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول
هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ - فاكس: ٤٨٨٩٠٢٣
هاتف مجاني: ٩٢٠٠٢٠٢٠٧
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

الناشر

مجموعة زاد
ZAD GROUP
للنشر

المملكة العربية السعودية
الخبر - هاتف: ٨٦٥٥٣٥٥
جدة - هاتف: ٦٩٢٩٢٤٢
ص.ب: ١٢٦٣٧١ جدة ٢١٣٥٢
www.zadgroup.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

المقدمة.....	٩
تكوين البيت.....	١٥
النصيحة (١): حسن اختيار الزوجة.....	١٧
النصيحة (٢): السعي في إصلاح الزوجة.....	٢٠
الإيمانيات في البيت.....	٢٣
النصيحة (٣): اجعل البيت مكاناً لذكر الله.....	٢٥
النصيحة (٤): اجعلوا بيوتكم قبلة.....	٢٦
النصيحة (٥): التربية الإيمانية لأهل البيت.....	٢٨
النصيحة (٦): الاهتمام بالأذكار الشرعية والسنن المتعلقة بالبيوت.....	٣٠
النصيحة (٧): مواصلة قراءة سورة البقرة في البيت لطرد الشيطان منه.....	٣٢
العلم الشرعي في البيت.....	٣٣
النصيحة (٨): تعليم أهل البيت.....	٣٥
النصيحة (٩): اصنع نواة مكتبة إسلامية في بيتك.....	٣٩
النصيحة (١٠): المكتبات الصوتية في البيت.....	٤٣

- النصيحة (١١): دعوة الصالحين والأخيار وطلبة العلم
للزيارة في البيت..... ٤٦
- النصيحة (١٢): تعلم الأحكام الشرعية للبيوت..... ٤٧
- الاجتماعات في البيوت..... ٥٣
- النصيحة (١٣): إتاحة الفرصة لاجتماعات تناقش أمور
العائلة..... ٥٥
- النصيحة (١٤): عدم إظهار الخلافات العائلية أمام الأولاد.. ٥٧
- النصيحة (١٥): عدم إدخال من لا يُرضى دينه إلى البيت..... ٥٨
- النصيحة (١٦): الدقة في ملاحظة أحوال أهل البيت..... ٦١
- النصيحة (١٧): الاهتمام بالأطفال في البيت..... ٦٤
- النصيحة (١٨): الحزم في تنظيم أوقات النوم والوجبات..... ٦٨
- النصيحة (١٩): تقويم عمل المرأة خارج البيت..... ٦٩
- النصيحة (٢٠): حفظ أسرار البيوت..... ٧٣
- الأخلاق في البيت..... ٧٧
- النصيحة (٢١): إشاعة خلق الرفق في البيت..... ٧٩
- النصيحة (٢٢): معاونة أهل البيت في عمل البيت..... ٨٠
- النصيحة (٢٣): الملاطفة والممازحة لأهل البيت..... ٨٢
- النصيحة (٢٤): مقاومة الأخلاق الرديئة في البيت..... ٨٤
- النصيحة (٢٥): علقوا السوط حيث يراه أهل البيت..... ٨٥
- المنكرات في البيت..... ٨٧
- النصائح (٢٦-٣٦)..... ٨٩
- نصائح متفرقة..... ٩١
- النصيحة (٣٧): حسن اختيار موقع البيت، وتصميمه..... ٩٣

- النصيحة (٣٨): اختيار الجار قبل الدار..... ٩٦
- النصيحة (٣٩): الاهتمام بالإصلاحات اللازمة، وتوفير وسائل الراحة..... ٩٨
- النصيحة (٤٠): الاعتناء بصحة أهل البيت، وإجراءات السلامة..... ٩٩



مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله... أما بعد:

«البيت نعمة»

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠].

قال ابن كثير - رحمه الله -: «يذكر تبارك وتعالى تمام نعمه على عبده، بما جعل لهم من البيوت التي هي سكن لهم يأوون إليها، ويستترون، ويتنفعون بها سائر وجوه الانتفاع»^(١).

ماذا يمثل البيت لأحدنا؟ أليس هو مكان أكله، ونكاحه، ونومه، وراحته؟ أليس هو مكان خلوته، واجتماعه بأهله، وأولاده؟

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٥٠٧).

أليس هو مكان ستر المرأة، وصيانتها؟! قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وإذا تأملت أحوال الناس، ممن لا بيوت لهم، ممن يعيشون في الملاجئ، أو على أرصفة الشوارع، واللاجئين المشردين في المخيمات المؤقتة، عرفت نعمة البيت، وإذا سمعت مضطرباً، يقول: ليس لي مستقر، ولا مكان ثابت، أنام أحياناً في بيت فلان، وأحياناً في المقهى، أو الحديقة، أو على شاطئ البحر، ومستودع ثيابي في سيارتي؛ إذن لعرفت معنى التشتت الناجم عن حرمان نعمة البيت.

ولما انتقم الله من يهود بني النضير سلبهم هذه النعمة، وشردهم من ديارهم، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾، ثم قال: ﴿يُخْرِجُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

والدافع عند المؤمن للاهتمام بإصلاح بيته عدة أمور:

أولاً: وقاية النفس والأهل نار جهنم، والسلامة من عذاب الحريق: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْراً أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

ثانياً: عظم المسؤولية الملقاة على راعي البيت أمام الله يوم الحساب:

عن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا

استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل على أهل بيته^(١).

ثالثاً: أنه المكان لحفظ النفس، والسلامة من الشرور، وكفها عن الناس، وهو الملجأ الشرعي عند الفتنة: قال ﷺ: «طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته»^(٢).

وعن معاذ ﷺ قال: «عهد إلينا رسول الله ﷺ في خمس، من فعلَ منهنَّ كانَ ضامناً على الله، من عادَ مريضاً، أو خرجَ مع جنازةٍ، أو خرجَ غازياً في سبيلِ الله، أو دخلَ على إمامٍ يريدُ بذلكَ تعزيره، وتوقيره، أو قعدَ في بيته؛ فيسلمُ النَّاسُ منه، ويسلمُ»^(٣).

وقال ﷺ: «سلامة الرجل من الفتنة أن يلزم بيته»^(٤).

ويستطيع المسلم أن يلمس فائدة هذا الأمر في حال الغربة، عندما لا يستطيع لكثير من المنكرات تغييراً، فيكون لديه ملجأ

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى (٩١٢٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٤).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٣٤٠)، عن ثوبان ﷺ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٩).

(٣) رواه أحمد (٢١٠٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٤٧١)، قال المناوي في فيض القدير (٤٥٧/٣): «كان ضامناً على الله» أن يدخله الجنة، ويعيذه من النار.. «فسلم الناس منه» أي من أذاه «وسلم من الناس» أي من أذاهم.

(٤) رواه الديلمي في مسند الفردوس، كما في الجامع الصغير (٥٩٦٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٩).

إذا دخل فيه يحمي نفسه من العمل المحرم والنظر المحرم، ويحمي أهله من التبرج، والسفور، ويحمي أولاده من قرناء السوء.

رابعاً: أن الناس يقضون أكثر أوقاتهم في الغالب داخل بيوتهم، وخصوصاً في الحر الشديد، والبرد الشديد، والأمطار، وأول النهار، وآخره، وعند الفراغ من العمل والدراسة، ولا بد من صرف الأوقات في الطاعات، وإلا ستضيع في المحرمات.

خامساً: وهو أهمها، أن الاهتمام بالبيت هو الوسيلة الكبيرة لبناء المجتمع المسلم؛ فإن المجتمع يتكون من بيوت، هي لبناته، والبيوت أحياء، والأحياء مجتمع، فلو صلحت اللبنة لكان مجتمعاً قوياً بأحكام الله، صامداً في وجه أعداء الله، يشع الخير، ولا ينفذ إليه شر.

فيخرج من البيت المسلم إلى المجتمع أركان الإصلاح فيه؛ من الداعية القدوة، وطالب العلم، والمجاهد الصادق، والزوجة الصالحة، والأم المربية، وبقية المصلحين.

فإذا كان الموضوع بهذه الأهمية، وبيوتنا فيها منكرات كثيرة، وتقصير كبير، وإهمال، وتفريط؛ فهنا يأتي السؤال الكبير:

ما هي وسائل إصلاح البيوت؟

وإليك أيها القارئ الكريم الجواب، نصائح في هذا المجال عسى الله أن ينفع بها، وأن يوجه جهود أبناء الإسلام لبعث رسالة البيت المسلم من جديد.

وهذه النصائح تدور على أمرين: إما تحصيل مصالح، وهو قيام بالمعروف، أو درء مفسد، وهو إزالة للمنكر. وهذا أوان الشروع في المقصود.





تكوين البيت



حسن اختيار الزوجة

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

ينبغي على صاحب البيت انتقاء الزوجة الصالحة؛ بالشروط التالية:

- «تنكح المرأة لأربعٍ لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»^(١).
- «الدنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ»^(٢).
- «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجةً تعينه على أمرِ الآخرة»^(٣).
- وفي رواية «يا معاذُ، قلبٌ شاكراً، ولسانٌ ذاكراً، وزوجةٌ صالحةٌ تعينك على أمرِ دنياك ودينك خير ما اكتنز الناسُ»^(٤).

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم (١٤٦٨).

(٣) رواه أحمد (٢٢٤٣٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٧٦).

(٤) رواه البيهقي في الشعب (٤١١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٩).

- «تزوَّجوا الودودَ الولودَ؛ إني مكاثِرُ الأنبياءِ يومَ القيامةِ»^(١).
- «عليكم بالأبكار؛ فإنَّهنَّ أعذبُ أفواهًا، وأنتقُ أرحامًا، وأرضى باليسيرِ»^(٢)، وفي رواية «وأقلُّ خبًّا»^(٣) أي: خداعًا.
- وكما أن المرأةَ الصالحةَ واحدة من أربع من السعادة، فالمرأةُ السوءَ واحدة من أربع من الشقاء، كما جاء في الحديث الصحيح، وفيه قوله: «... فمنَ السَّعادةِ: المرأةُ تراها تعجبك، وتغيبُ فتأمنها على نفسها، ومالكٌ... ومنَ الشَّقَاوةِ: المرأةُ تراها فتسوءك، وتحملُ لسانها عليك، وإن غبتَ عنها لم تأمنها على نفسها، ومالكٌ»^(٤).

وفي المقابل لابد من التبصر في حال الخاطب الذي يتقدم للمرأة المسلمة، والموافقة عليه حسب الشروط التالية:

«إذا أتاكم من ترضون خلقه، ودينه؛ فزوّجوه إلا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرضِ، وفسادٌ عريضٌ»^(٥).

-
- (١) رواه أحمد (١٢٦١٣)، وصححه الألباني في الإرواء (١٧٨٤).
 - (٢) رواه ابن ماجه (١٨٥١) من حديث عويم بن ساعدة الأنصاري، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٥٠٨).
 - (٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٧٧)، عن جابر، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٠٥٣).
 - (٤) رواه الحاكم في المستدرک (٢٦٨٤)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٠٥٦).
 - (٥) رواه ابن ماجه عن أبي هريرة (١٩٥٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع =

ولابد في كل ما سبق من حسن السؤال، وتدقيق البحث،
وجمع المعلومات، والتوثق من المصادر، والأخبار؛ حتى لا يفسد
البيت، أو ينهدم.

والرجل الصالح مع المرأة الصالحة يبنيان بيتاً صالحاً؛ لأن
البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج إلا نكداً.



= الصغير (٢٧٠)، وفي رواية: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»،
وحسنها الألباني في غاية المرام (٢١٩).

السعي في إصلاح الزوجة

إذا كانت الزوجة صالحة فيها ونعمت، وهذا من فضل الله، وإن لم تكن بذلك الصلاح، فإن من واجبات رب البيت السعي في إصلاحها، وقد يحدث هذا في حالات منها:

أن يتزوج الرجل امرأة غير متدينة أصلاً؛ لكونه لم يكن مهتماً بموضوع التدين هو نفسه في مبدأ أمره، أو أنه تزوجها على أمل أن يصلحها، أو تحت ضغط أقربائه مثلاً، فهنا لابد من التشمير في عملية الإصلاح.

ولابد أن يعلم الرجل أولاً أن الهداية من الله، والله هو الذي يصلح، ومن منّه على عبده زكريا عليه السلام قوله فيه: ﴿وَأَصْلَحَ نَاحِلَهُ﴾ **زُوجَهُ** ﴿[الأنبياء: ٩٠]، سواء كان إصلاحاً بدنياً، أو دينياً، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كانت عاقراً لا تلد، فولدت»، وقال عطاء: «كان في لسانها طول، فأصلحها الله»^(١).

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ١٩٤).

ولإصلاح الزوجة وسائل منها:

✿ الاعتناء بتصحيح عبادتها لله بأنواعها على ما سيأتي تفصيله.

✿ السعي لرفع إيمانها في مثل:

١. حضنها على قيام الليل.

٢. وتلاوة الكتاب العزيز.

٣. وحفظ الأذكار، والتذكير بأوقاتها، ومناسباتها.

٤. وحثها على الصدقة.

٥. قراءة الكتب الإسلامية النافعة.

٦. سماع الأشرطة الإسلامية المفيدة؛ العلمية منها،

والإيمانية، ومتابعة إمدادها بها.

٧. اختيار صاحبات لها من أهل الدين، تعقد معهن أو اصر

الأخوة، وتتبادل معهن الأحاديث الطيبة، والزيارات

الهادفة.

٨. درء الشر عنها، وسد منافذه عليها، بإبعادها عن

قرينات السوء، وأماكن السوء.





الإيمانيات في البيت



اجعل البيت مكاناً لذكر الله

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مثلُ البيتِ الذي يذكرُ اللهُ فيه، والبيتِ الذي لا يذكرُ اللهُ فيه؛ مثلُ الحيِّ، والميتِ»^(١).

فلابد من جعل البيت مكاناً للذكر بأنواعه؛ سواء ذكر القلب، وذكر اللسان، أو الصلوات وقراءة القرآن، أو مذاكرة العلم الشرعي، وقراءة كتبه المتنوعة.

وكم من بيوت للمسلمين اليوم هي ميتة بعدم ذكر الله فيها، كما جاء في الحديث، بل ما هو حالها إذا كان ما يذكر فيها هو ألحان الشيطان من المزامير، والغناء، والغيبة والبهتان، والنميمة؟!

وكيف حالها وهي مليئة بالمعاصي والمنكرات؛ كالاختلاط المحرم، والتبرج بين الأقارب من غير المحارم، أو الجيران الذين يدخلون البيت؟!

كيف تدخل الملائكة بيتاً هذا حاله؟! فأحيوا بيوتكم -رحمكم الله- بأنواع الذكر.

(١) رواه مسلم في صحيحه (٧٧٩).

اجعلوا بيوتكم قبلة

والمقصود اتخاذ البيت مكاناً للعبادة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا
بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].

قال ابن عباس: «أمرُوا أَنْ يَتَخَذُوهَا مَسَاجِدَ»^(١).

قال ابن كثير: «وكان هذا - والله أعلم - لما اشتد بهم البلاء من
قبل فرعون، وقومه، وضيقوا عليهم، أمرُوا بكثرة الصلاة، كما
قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وفي الحديث عن حذيفة رضي الله عنه قال: «كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى»^(٢) (٣).

(١) تفسير الطبري (١١/١٥٣).

(٢) رواه أحمد (٢٢٢١٠)، وأبو داود (١١٢٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٧٠٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٤/٢٥٢).

وهذا يبين أهمية العبادة في البيوت، وخصوصاً في أوقات الاستضعاف، وكذلك ما يحصل في بعض الأوضاع؛ عندما لا يستطيع المسلمون إظهار صلاتهم أمام الكفار. وتذكر في هذا المقام أيضاً محراب مريم، وهو مكان عبادتها الذي قال الله فيه: ﴿كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على الصلاة في البيوت -في غير الفريضة- وهذه قصة معبرة في ذلك: عن محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك -وهو من أصحاب رسول الله ﷺ- ممن شهد بدرًا من الأنصار -أنه أتى رسول الله ﷺ، فقال: «يا رسول الله قد أنكرتُ بصري، وأنا أصلي لقومي، فإذا كانت الأمطارُ سالت الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم؛ فأصلي بهم، ووددتُ يا رسول الله أنك تأتيني؛ فتصلي في بيتي؛ فأأخذهُ مصليّ، قال: فقال له رسول الله ﷺ: «سأفعلُ إن شاء الله»، قال عتبان: فغدا رسول الله ﷺ، وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله ﷺ، فأذنْتُ له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: أين تحبُّ أن أصلي من بيتك؟ قال: فأشرتُ له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله ﷺ، فكبرَ، فقمنا، فصفنا، فصلّى ركعتين، ثم سلّم»^(١).



(١) رواه البخاري (٤٢٥).

التربية الإيمانية لأهل البيت

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فإذا أوتر قال: «قومي فأوترني يا عائشة»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل؛ فصلّى، وأيقظ امرأته؛ فصلّت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل؛ فصلّت، وأيقظت زوجها؛ فصلّى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»^(٢).

وترغب النساء في البيت بالصدقة مما يزيد الإيمان، وهو أمر عظيم حث عليه النبي ﷺ، بقوله: «يا معشر النساء تصدقن؛ فإني أريكن أكثر أهل النار»^(٣).

ومن الأفكار المبتكرة وضع صندوق للتبرعات في البيت

(١) رواه مسلم (٧٤٤).

(٢) رواه أحمد (٧٤١٠)، وأبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وغيره.

(٣) متفق عليه.

للفقراء، والمساكين، فيكون كل ما دخل فيه ملكاً للمحتاجين؛
لأنه وعاءهم في بيت المسلم.

وإذا رأى أهل البيت قدوة بينهم يصوم أيام البيض، والاثنين،
والخميس، وتاسوعاء، وعاشوراء، وعرفة، وكثيراً من المحرم،
وشعبان؛ فسيكون دافعاً لهم على الاقتداء به.



الاهتمام بالأذكار الشرعية والسنن المتعلقة بالبيوت

ومن أمثلة ذلك:

أذكار دخول المنزل:

روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت، والعشاء»^(١).

أذكار الخروج من المنزل:

روى أبو داود في سننه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من بيته، فقال: بسم الله، توكلت على الله،

(١) مسلم (٢٠١٨).

لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، قال: يقالُ حينئذٍ: هُديتَ، وكُفيتَ،
ووقيتَ، فتننحى له الشَّيَاطِينُ، فيقولُ له شيطانٌ آخرُ: كيفَ لك
برجلٍ قد هُدي، وكُفي، ووقِيَ؟^(١).

السَّوَالِكُ:

روى الإمام مسلم في صحيحه، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسَّوَالِكِ»^(٢).



(١) رواه أبو داود (٥٠٩٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) رواه مسلم (٤٤).

مواصلة قراءة سورة البقرة في البيت لطرده الشيطان منه

وفي هذا عدة أحاديث، منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تَقْرَأُ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ»^(١)، وقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم؛ فإنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتاً يَقْرَأُ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ»^(٢).

وعن فضل الآيتين الأخيرتين منها، وأثر تلاوتهما في البيت، قال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ كِتَاباً؛ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفِي عَامٍ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يَقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ؛ فَيَقْرِبُهَا الشَّيْطَانُ»^(٣).



(١) رواه مسلم (٥٣٩/١).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٥٦١/١)، وهو في صحيح الجامع (١١٧٠).

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (١٧٦٨٨) وغيره، وهو في صحيح الجامع (١٧٩٩).



العلم الشرعي في البيت



تعليم أهل البيت

فريضة شرعية لا بد أن يقوم بها رب الأسرة؛ إنفاذاً لأمره تعالى في الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦]، وهذه الآية أصل في تعليم أهل البيت، وتربيتهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإليك أيها القارئ الكريم بعضاً مما قاله المفسرون في هذه الآية، بشأن ما يجب على رب الأسرة:

قال قتادة: «يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليهم بأمر الله يأمرهم به، ويساعدهم عليه». وقال الضحاك، ومقاتل: «حق على المسلم أن يعلم أهله من قرابته، وإمائه ما فرض الله عليهم، وما نهاهم عنه». وقال علي عليه السلام: «علموهم، وأدبوهم»^(١).

وقال الكيا الطبري -رحمه الله-: «فعلينا تعليم أولادنا، وأهلينا الدين والخير، وما لا يستغنى عنه من الأدب»^(٢).

(١) انظر: شعب الإيثار (٨٢٨١)، تفسير ابن كثير (٨/ ١٨٩).

(٢) أحكام القرآن (٣١/ ٥).

وإذا كان رسول الله ﷺ حث على تعليم الإماماء، وهن أرقاء؛
فما بالك بأولادك، وأهلك الأحرار؟

قال البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه: «باب تعليم
الرجل أمته، وأهله». ثم ساق حديثه ﷺ: «ثلاثة لهم أجران...
ورجل كانت عنده أمة، فأدبها، فأحسن تأديبها، وعلمها، فأحسن
تعليمها، ثم أعتقها، فتزوجها، فله أجران»^(١).

قال ابن حجر - رحمه الله - في شرح الحديث: «مطابقة الحديث
للتريجة - أي عنوان الباب - في الأمة بالنص، وفي الأهل بالقياس،
إذ الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله، وسنن رسوله أكد
من الاعتناء بالإماماء»^(٢).

وفي غمرة مشاغل الرجل، ووظيفته، وارتباطاته قد يغفل عن
تفريغ نفسه لتعليم أهله، فمن الحلول لهذا أن يخصص يوماً يجعله
موعداً عاماً لأهل البيت، وحتى غيرهم من الأقرباء؛ لعقد مجلس
علم في البيت، ويعلم الجميع بهذا الموعد؛ فينضبط حضورهم فيه،
ويتشجعوا لإتيانه، ويصبح ملزماً أمامهم، وعند نفسه بالحضور،
وإليك ما حصل منه ﷺ في هذا الشأن:

قال البخاري - رحمه الله -: «باب هل يُجعل للنساء يوم على
حدة في العلم؟»، وساق حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «قالت

(١) رواه البخاري (٩٧)، ومسلم (١٥٤).

(٢) فتح الباري (١/ ١٩٠).

النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن، وأمرهن^(١).

قال ابن حجر: «ووقع في رواية سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحو هذه القصة، فقال: «موعدكن بيت فلانة، فأتاهن فحدثهن»^(٢).

ويؤخذ من الحديث تعليم النساء في البيوت، وحرص نساء الصحابة على التعلم، وأن توجيه الجهود إلى الرجال فقط دون النساء تقصير كبير من الدعاة، وأرباب البيوت.

وقد يقول بعض القراء: هب أننا خصصنا يوماً، وأخبرنا أهلينا بذلك، فما الذي يقدم في هذه الجلسات؟ وكيف نبدأ؟
وجواباً لذلك أعرض عليك -أخي القارئ الكريم- اقتراحاً في هذا الشأن، يكون منهجاً مبسطاً، لتدريس أهل البيت عموماً، وللنساء خصوصاً:

- تفسير العلامة ابن سعدي المسمى (تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان)؛ تفسير سهل، بأسلوب ميسر، تقرأ منه عليهم تفسير الآية بعد الآية.
- (رياض الصالحين)، مع تناول أحاديثه بشيء من التعليقات،

(١) رواه البخاري (١٠١).

(٢) فتح الباري (١/١٩٦).

والعظات، والفوائد المستنبطة منها، ويمكن الرجوع في هذا إلى كتاب: «نزهة المتقين».

- (حسن الأسوة بما ثبت عن الله، ورسوله في النسوة) للعلامة صديق حسن خان.

كما أن من المهم أن تعلم المرأة بعض الأحكام الفقهية، كأحكام الطهارة، والدماء الطبيعية، وأحكام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وبعض أحكام الأطعمة، والأشربة، واللباس، والزينة، وسنن الفطرة، والمحارم، وحكم الغناء، والتصوير، وغيرها، ومن المصادر المهمة في هذا: فتاوى أهل العلم كمجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - والشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -، وغيرهما من أهل العلم، سواء المكتوب منها، أو المسجل في الأشرطة.

ومما يتضمن جدول تعليم المرأة، وأهل البيت: تذكيرهم بالدروس، والمحاضرات العامة التي يستطيعون حضورها للعلماء، أو طلبة العلم الثقات، لإيجاد عدة مصادر جيدة، ومتنوعة للتعليم، ولا ينسى في هذا المجال الاستماع إلى كثير من أنشطة إذاعة القرآن الكريم، وتوجيه الاهتمام إليها، ويدخل في إطار توفير وسائل التعليم أيضاً: تذكير أهل البيت بالأيام المخصصة لحضور النساء في معارض الكتاب الإسلامي، والذهاب بهن إليها بالشروط الشرعية.

اصنع نواة مكتبة إسلامية في بيتك

مما يساعد في تعليم أهل البيت، وإتاحة المجال لتفقههم في الدين، وإعانتهم على الالتزام بأحكام الشريعة؛ عمل مكتبة إسلامية في البيت؛ ليس بالضرورة أن تكون كبيرة، ولكن العبرة بانتقاء الكتب المهمة، ووضعها في مكان يسهل تناولها، وحث أهل البيت على قراءتها.

ركن في مجلس البيت الداخلي نظيف، ومرتب، ومكان مناسب لشيء من الكتب، في غرفة نوم، وفي مجلس الضيوف، يتيح المجال للفرد في البيت؛ كي يقرأ باستمرار.

ومن إتقان المكتبة - والله يحب الإتقان - أن تحتوي على مراجع تصلح لبحث المسائل المختلفة، وتنفع الأولاد في المدارس، وأن تحتوي على كتب ذات مستويات مختلفة، تصلح للكبار، والصغار، والرجال، والنساء، وكتب من أجل الإهداء للضيوف، وأصدقاء الأولاد، وزوار العائلة مع الحرص على الطبعات الجذابة المحققة، والمخرجة الأحاديث، ويمكن الاستفادة من معارض الكتاب؛ لإنشاء مكتبة البيت بعد استشارة أهل الخبرة بالكتب.

ومما يساعد في العثور على الكتاب ترتيب المكتبة حسب الموضوعات، فكتب التفسير على رف، والحديث على آخر، والفقه على ثالث، وهكذا، ويقوم أحد أفراد العائلة بعمل فهرس ألف بائي، وموضوعي؛ لتسهيل البحث عن الكتب.

وقد يتساءل كثير من الحريصين عن أسماء كتب إسلامية لمكتبة البيت.

وهاك أخي القارئ اقتراحات بهذا الشأن:

- التفسير: تفسير ابن كثير، تفسير ابن سعدي، زبدة التفسير للأشقر، بدائع التفسير لابن القيم، أصول التفسير لابن عثيمين، لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ.
- الحديث: صحيح الكلم الطيب، عمل المسلم في اليوم والليلة، أو الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة، رياض الصالحين، وشرحه نزهة المتقين، مختصر صحيح البخاري للزيدي، مختصر صحيح مسلم للمنذري، صحيح الجامع الصغير، وضعيف الجامع الصغير، صحيح الترغيب والترهيب، السنة ومكاتها في التشريع، قواعد وفوائد من الأربعين النووية لناظم سلطان.
- العقيدة: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (تحقيق الأرنؤوط)، أعلام السنة المنشورة للحكمي، شرح العقيدة الطحاوية تحقيق الألباني، سلسلة العقيدة لعمر سليمان الأشقر (٨ أجزاء)، أشراط الساعة د. يوسف الوابل.

• **الفقه:** منار السبيل لابن ضويان، مع إرواء الغليل للألباني، زاد المعاد، المغني لابن قدامة، فقه السنة، الملخص الفقهي لصالح الفوزان، مجموعة فتاوى العلماء «عبد العزيز بن باز، محمد صالح العثيمين، عبد الله بن جبرين»، صفة صلاة النبي ﷺ للشيخ الألباني، والشيخ عبد العزيز بن باز، ومختصر أحكام الجنائز للألباني.

• **الأخلاق وتركية النفوس:** تهذيب مدارج السالكين، الفوائد، الجواب الكافي، طريق المجرتين، وباب السعادتين، الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم، لطائف المعارف لابن رجب، تهذيب موعظة المؤمنين، غذاء الألباب.

• **السيرة، والتراجم:** البداية والنهاية لابن كثير، سير أعلام النبلاء، مختصر الشمائل المحمدية للترمذي اختصار الألباني، العواصم من القواصم لابن العربي، الرحيق المختوم للمباركفوري، المجتمع المدني لأكرم العمري، منهج كتابة التاريخ الإسلامي لمحمد بن صامل السلمي.

كما أن هناك عدداً من الكتب الجيدة في المجالات المختلفة، فمنها: كتب الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتب العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وكتب الشيخ عمر ابن سليمان الأشقر، وكتب الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل

المقدم، وكتب الأستاذ محمد محمد حسين، وكتب الشيخ محمد جميل زينو، وكتب الأستاذ حسين العوايشة في الرقائق، وكتاب الإيمان لمحمد نعيم ياسين، والولاء والبراء للشيخ محمد سعيد القحطاني، والانحرافات العقدية في القرنين الثاني عشر، والثالث عشر لعلّي بن بخيت الزهراني، والمسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية لعبد الله الشبانه، والمرأة بين الفقه والقانون لمصطفى السباعي، والأسرة المسلمة أمام الفيديو، والتلفزيون لمرّوان كجك، والمرأة المسلمة إعداداتها ومسئولياتها لأحمد أبا بطين، ومسئولية الأب المسلم في تربية ولده لعدنان باحارث، وحجاب المسلمة لأحمد البرازي، وكتاب وجاء دور المجوس لعبد الله محمد الغريب، وكتب الشيخ بكر أبو زيد، وأبحاث الشيخ مشهور حسن سلمان.

وغير هذا كثير من النافع الطيب، وما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر، وهناك في عالم الكتيبات أشياء كثيرة نافعة، سيطول بنا المقام إذا أردنا السرد، فعلى المسلم الاستشارة، والتمعن للانتقاء، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.



المكتبات الصوتية في البيت

المسجل في كل بيت ممكن أن يعمل في الخير، أو في الشر، فكيف نؤثر في استخدامه ليكون مرضياً لله؟

من الوسائل لتحقيق ذلك: عمل مكتبة صوتية في البيت تحوي طائفة من الأشرطة الإسلامية الجيدة، للعلماء، والقراء، والمحاضرين، والخطباء، والوعاظ.

إن سماع أشرطة التلاوة الخاشعة من أصوات بعض أئمة صلاة التراويح مثلاً، له تأثير عظيم على الأهل في البيت، من جهة تأثرهم بمعاني التنزيل، أو حفظهم من جراء تكرار ما يسمعون، وكذلك من جهة حمايتهم بالسماع القرآني من السماع الشيطاني من الألحان، والأغاني؛ لأن الآذان والصدور لا يصلح أن يختلط فيها كلام الرحمن بمزمار الشيطان.

وكم لأشرطة الفتاوى من أثر في تفقيه أهل البيت بالأحكام المختلفة، التي يتعرضون لها يومياً في حياتهم.

ومما يقترح في هذا الجانب سماع الفتاوى المسجلة للعلماء أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني،

والشيخ محمد العثيمين، والشيخ صالح الفوزان، وغيرهم من الثقات في العلم والدين.

ولابد أن يعتني المسلمون بالجهة التي يأخذون عنها الفتوى؛ لأن هذا دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، فالأخذ يكون عمن عُلم صلاحه، وتقواه، وورعه، واعتماده على الأحاديث الصحيحة، وعدم تعصّبه المذهبي، وسيره مع الدليل، والتزامه بالمذهب الوسط فلا تشدد، ولا تساهل.

والسماع للمحاضرين الذين يعملون على توعية الأمة، وإقامة الحجة، وإنكار المنكر، أمر مهم في بناء شخصية الفرد في البيت المسلم.

والأشرطة كثيرة، والمحاضرون كثرة، والمهم أن يعرف المسلم سمات المنهج الصحيح للمحاضر؛ حتى يحرص على أشرطة، ويطمئن لسماعها؛ ومن تلك السمات:

- أن يكون على عقيدة الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة، ملتزماً بالسنة مفارقاً للبدعة، وسطاً في منهجه؛ لا من الغالين، ولا من المفرطين المتساهلين.
- أن يعتمد الأحاديث الصحيحة، ويحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- أن يكون على بصيرة بحال الناس، وواقع الأمة، يضع الدواء على موضع الداء، ويقدم للناس ما يحتاجون إليه.

• أن يكون قوَّالاً للحق ما أمكنه، لا يتكلم بالباطل، ولا يرضي الناس بسخط الله.

وكم وجدنا في أشرطة الأطفال من تأثير كبير عليهم، سواء في حفظهم لسور متعددة من قارئ صغير يتلو، أو أذكار اليوم والليلة، وآداب إسلامية، ونحو ذلك.

إن وضع الأشرطة في أدراج بطريقة مرتبة تُسهِّل الوصول إليها من ناحية، وتحافظ على الأشرطة من التلف، وعبث الأطفال من ناحية أخرى، ولا بد أن نسعى في نشر الشريط الجيد وإهدائه، أو إعارته للغير بعد سماعه، ووجود مسجل في المطبخ يفيد ربة البيت كثيراً، وكذا في غرفة النوم يساعد على الاستفادة من الوقت لآخر لحظة.



دعوة الصالحين والأخيار وطلبة العلم للزيارة في البيت

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

إن دخول أهل الإيمان بيتك يزيده نوراً، ويحصل بسبب أحاديثهم وسؤالهم والنقاش معهم من الفائدة أمور كثيرة، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، وجلوس الأولاد، والإخوان، والآباء، وسماع النساء من وراء حجاب لما يُقال فيه تربية للجميع، وإذا أدخلت خيراً منعت سيئاً من الدخول والتخريب.



تعلم الأحكام الشرعية للبيوت

ومن ذلك:

الصلاة في البيت:

- أما الرجل: فيقول ﷺ في شأنه: «أفضل الصلاة؛ صلاة المرء في بيته، إلا المكتوبة»^(١). فالواجب أن تصلي في المسجد إلا من عذر.
- وأما المرأة: فكلما كان مكان صلاتها أخفى كان أفضل، لقوله ﷺ: «خيرُ مساجدِ النساءِ قَعْرُ بيوتِهِنَّ»^(٢).
- أن لا يؤم غيره في بيته، ولا يقعد في مكان صاحب البيت إلا بإذنه: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمُّ الرَّجُلُ في سُلْطَانِهِ، ولا يُجْلِسُ على تَكْرِمَتِهِ في بيتهِ إِلَّا بإِذْنِهِ»^(٣)، أي لا يُتقدَّم عليه بالإمامة -ولو كان غيره أقرأ منه- في مكان يملكه، أو له

(١) رواه البخاري (٧٣١).

(٢) رواه أحمد (٢٥٣٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣١١).

(٣) رواه مسلم (٦٧٣).

فيه سلطة كصاحب البيت في بيته، أو إمام المسجد، وكذلك لا يجوز لأحد أن يجلس في الموضوع الخاص بصاحب البيت من فراش، أو سرير إلا بإذنه.

الاستئذان:

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَازْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿[النور: ٢٧-٢٨].

﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

• جواز دخول البيوت التي ليس فيها أحد بغير استئذان؛ إذا كان للدخول فيها متاع كالبيت المعد للضيف: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩].

• عدم التحرج في الأكل من بيوت الأقرباء، والأصدقاء، وما ملك المرء مفتاحه من بيوت الأقرباء والأصدقاء، إذا كانوا لا يكرهون ذلك: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

عَمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتٌ أَخْوَلِكُمْ أَوْ بُيُوتٌ خَلَّتْكُمْ أَوْ مَا
مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴿[النور: ٦١].

• أمر الأطفال، والخدم بعدم اقتحام غرفة نوم الأبوين بغير
استئذان في أوقات النوم المعتادة: قبل صلاة الفجر، ووقت
القيلوله، وبعد صلاة العشاء؛ خشية أن تقع أعينهم على
ما لا يناسب، ولورأوا شيئاً عرضاً في غير هذه الأوقات
فيغتفر؛ لأنهم من الطوافين الذين يشق منعهم، قال
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَزِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ
ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ
طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿[النور: ٥٨].

• تحريم الاطلاع في بيوت الآخرين بغير إذنه، فعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنه؛
ففقتوا عينه، فلا دية له، ولا قصاص»^(١).

(١) رواه أحمد (٨٩٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٤٦)، وفي البخاري
(٦٩٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال أبو القاسم رضي الله عنه: «لو أن امرأاً اطلع عليك
بغير إذن، فخذفته بعصاة، ففقت عينه، لم يكن عليك جناح»، وفي مسلم (٢١٥٨)
عنه بلفظ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنه، فقد حل لهم أن يفقتوا عينه».

• عدم خروج ولا إخراج المطلقة الرجعية من بيتها طيلة وقت العدة، مع الإنفاق عليها، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

• جواز هجر الرجل لامرأته الناشز في البيت، أو في خارج البيت حسب المصلحة الشرعية.

فأما هجرها في البيت؛ فدليلة قول الله تعالى: ﴿وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، وأما هجرها خارج البيت، فكما وقع لرسول الله ﷺ حينما هجر نساءه في حُجرهن، واعتزل في مشربة خارج بيوت نسائه^(١).

• ولا يبيت وحيداً في البيت: عن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «نَهَى عَنِ الْوَحْدَةِ؛ أَنْ يَبِيتَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، أَوْ يَسَافِرَ وَحْدَهُ»^(٢)، وهذا النهي لما في الوحدة من الوحشة، ونحوها، كهجوم عدو، أو لص، أو مرض، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو، واللص، ويسعفهُ عند المرض^(٣).

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد (٥٦٥٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٦٠).

(٣) انظر الفتح الرباني (٦٤/٥).

- لا ينام على ظهر بيت ليس له سور حتى لا يسقط، قال رسول الله ﷺ: «من بات على ظهر بيت ليس له حجار؛ فقد برئت منه الذمة»^(١)، وشرحه في عون المعبود^(٢): «وذلك أن النائم قد يتقلب في نومه، فإذا كان على سطح ليس له حجار، أو حجاب يحجب الإنسان عن الوقوع، ويمنعه من التردى، والسقوط؛ فقد يسقط؛ فيموت، فعند ذلك لا يؤاخذ أحد بموته، فتبرأ منه الذمة، أو أنه قد تسبب بإهماله في عدم كلاءة الله له، وحفظه إياه؛ لأنه لم يأخذ بالأسباب».
- قطط البيوت لا تنجس الإناء إذا شربت منه، ولا الطعام إذا أكلت منه. عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، أنه وضع له وضوء، فولغ فيه السنور^(٣)، فأخذ يتوضأ، فقالوا: يا أبا قتادة قد ولغ فيه السنور، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «السنور من أهل البيت، وإنه من الطوافين، أو الطوافات عليكم»^(٤)، وفي رواية: «إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم، والطوافات»^(٥).



(١) رواه أبو دود (٥٠٤١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٤١).

(٢) (٣٨٤ / ١٣).

(٣) الهر.

(٤) رواه أحمد في المسند (٢٢٦٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٩٤).

(٥) رواه أحمد في المسند (٢٢٦٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣٧).



الاجتماعات في البيوت



إتاحة الفرصة لاجتماعات تناقش أمور العائلة

﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

عندما تتاح الفرصة لأفراد العائلة بالجلوس سوياً في وضع مناسب؛ لمناقشة أمور داخلية، أو خارجية تتعلق بالعائلة، فإن ذلك يعد علامة على تماسك الأسرة، وتفاعلها، وتعاونها، ولا شك أن الرجل الذي ولاه الله أمور رعيته في بيته هو المسئول الأول، وصاحب القرار، ولكن إتاحة المجال للآخرين - وخصوصاً عندما يكبر الأولاد - يكون فيه تربية لهم على تحمل المسؤولية، بالإضافة إلى ارتياح الجميع؛ لإحساسهم بأن آراءهم ذات قيمة عندما يُسألون إبداءها، ومن الأمثلة على ذلك مناقشة الأمور التي تتعلق بالحج، أو عمرة رمضان، وغير ذلك من الإجازات، والسفر لصلة رحم، أو ترويح مباح، وتنظيم الأعراس، ووليمة الزفاف، أو عقيقة المولود، أو الانتقال من بيت لآخر، ومشروعات خيرية، كإحصاء فقراء الحي، وتقديم المساعدات، أو إرسال الطعام لهم، وكذلك مناقشة أوضاع العائلة، ومشكلات الأقارب، وكيفية الإسهام في حلها وهكذا..

وتجدر الإشارة هنا إلى نوع آخر مهم من أنواع الاجتماعات، وهو جلسات المصارحة بين الأبوين وأولادهما، فإن بعض المشكلات التي تعرض لبعض البالغين لا يمكن حلها إلا بجلسات انفرادية، يخلو الأب بابنه يناجيه في مسائل تتعلق بمشكلات الشباب، وسن المراهقة، وأحكام البلوغ، وكذلك تخلو الأم بابتها؛ لتلقنها ما تحتاج إليه من الأحكام الشرعية، وتساعدتها في حل المشكلات التي تعرض في مثل هذه السن، واستهلال الأب والأم الكلام بمثل عبارة «عندما كنت في مثل سنك» له أثر كبير في التقبل، وانعدام مثل هذه المصارحات هو الذي يقود هؤلاء لمفاتيح قرناء السوء، وقرينات السوء، فينتج عن ذلك شر عظيم.



عدم إظهار الخلافات العائلية أمام الأولاد

يندر أن يعيش جماعة في بيت دون نوع من الخصومات، والصلح خير، والرجوع إلى الحق فضيلة، ولكن مما يزعزع تماسك البيت، ويضر بسلامة البناء الداخلي هو ظهور الصراعات أمام أهل البيت؛ فينقسمون إلى معسكرين، أو أكثر، ويتشتت الشمل، بالإضافة إلى الأضرار النفسية على الأولاد، وعلى الصغار بالذات، فتأمل حال بيت يقول الأب فيه للولد: لا تكلم أمك، وتقول الأم له: لا تكلم أباك، والولد في دوامة، وتمزق نفسي، والجميع يعيشون في نكد؛ فلنحرص على عدم وقوع الخلافات، ولنحاول إخفاءها إذا حصلت، ونسأل الله أن يؤلف بين القلوب.



عدم إدخال من لا يرضى دينه إلى البيت

قال رسول الله ﷺ: «وَمَثَلُ جَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الكِيرِ»^(١)، وفي رواية البخاري: «وَكَيْفَ الحَدَّادُ يَحْرِقُ بِدَنَكٍ، أَوْ ثَوْبِكَ، أَوْ تَجْدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً»^(٢)، إِي وَاللهِ، يَحْرِقُ بَيْتَكَ بِأَنْوَاعِ الفساد، والافساد، كم كان دخول المفسدين، والمشبهين سبباً لعداوات بين أهل البيت، والتفريق بين الرجل، وزوجته، ولعن الله من خَبَّبَ امرأةً على زوجها، أو زوجاً على امرأته، وسبب عداوة بين الأب، وأولاده، وما أسباب وضع السحر في البيوت، أو حدوث السرقات أحياناً، وفساد الخلق كثيراً، إلا إدخال من لا يرضى دينه، فيجب عدم الإذن بدخوله، ولو كان من الجيران؛ رجالاً، ونساءً، أو من المتظاهرين بالمصادقة؛ رجالاً، ونساءً، وبعض الناس يسكتون تحت وطأة الإحراج، فإذا رآه على الباب

(١) قطعة من رواية أبي داود (٤٨٢٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٣٩).

(٢) رواه البخاري الفتح (٤/٣٢٣).

أذن له، وهو يعلم أنه من المفسدين، وتتحمل المرأة في البيت جزءاً عظيماً من هذه المسؤولية، قال رسول الله ﷺ: «أيُّ يومٍ أحرُم؟ أيُّ يومٍ أحرُم؟ أيُّ يومٍ أحرُم؟ أيُّ يومٍ أحرُم؟ فقال النَّاسُ: يومُ الحجِّ الأكبرِ يا رسولَ الله»، ثم قال ﷺ، في ثنايا خطبته الجامعة في ذلك اليوم: «فأما حقكم على نسائكم فلا يُوطئنَ فرشكم من تكرهون، ولا يأذنَ في بيوتكم لمن تكرهون»^(١)، فلا تجدي في نفسك أيتها المرأة المسلمة إذا منع زوجك أو أبوك دخول إحدى الجارات إلى البيت، لما يرى من أثرها في الإفساد، وكوني لبيبة حازمة إذا عقدت لك مقارنات بين زوجها، وزوجك، تنتهي بدفعك لمطالبة زوجك بأمور لا يطيقها، والنصح عليك واجب لزوجك إذا لاحظت أن من ندمائه في بيته أناساً يزينون له المنكر.

حاول أن تكون موجوداً في البيت كلما استطعت؛ فوجود ولي الأمر في بيته يضبط الأمور، ويمكنه من الإشراف على التربية، وإصلاح الأحوال بالمراقبة والمتابعة، وعند بعض الناس أن الأصل هو الخروج من البيت، فإذا لم يجد مكاناً يذهب إليه رجع إلى البيت، وهذا مبدأ خاطئ، فإذا كان خروج المرء من بيته لأجل طاعات، فعليه الموازنة، وإذا كان خروجه للمعاصي، وضياع الأوقات، أو الانشغال الزائد بالدنيا، فعليه أن يتوب من

(١) رواه الترمذي (١١٦٣)، وغيره عن عمرو بن الأحوص، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٨٠).

المعاصي، ويخفف من المشاغل، والتجارات، ويحسم اللقاءات
الفارغة، بنس القوم قوم يضيعون أهليهم، ويسهرون في الملاهي،
ونحن لا نريد الانسياق وراء مخططات أعداء الله، وهذه فقره فيها
عبرة: جاء في نشرة المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي عام ١٩٢٣ م
مايلي: «...وبغية التفريق بين الفرد وأسرته، عليكم أن تنتزعوا
الأخلاق من أسسها؛ لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة،
والاقتراب من الأمور المحرمة؛ لأنها تفضل الثثرة في المقاهي
على القيام بتبعات الأسرة».



الدقة في ملاحظة أحوال أهل البيت

من هم أصدقاء أولادك؟
هل سبق أن قابلتهم، أو تعرفت عليهم؟
ماذا يجلب أولادك معهم من خارج البيت؟
إلى أين تذهب ابنتك، ومع من؟

بعض الآباء لا يدري أن في حوزة أولاده صوراً سيئة، وأفلاماً خلية، وربما مخدرات، وبعضهم لا يدري أن ابنته تذهب مع الخادمة إلى السوق، وتطلب منها أن تنتظر مع السائق، ثم تذهب لموعدها مع أحد الشياطين، والأخرى تذهب لتشرب الدخان عند قرية سوء تعبث معها، وهؤلاء الذين يهملون أولادهم لن يفلتوا من مشهد يوم عظيم، ولن يستطيعوا الهرب من أهوال يوم الدين: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ، أَحْفَظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(١).

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٥٧٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٤).

وهنا نقاط مهمة:

- يجب أن تكون المراقبة خفية.
- لا لأجواء الإرهاب.
- يجب أن لا يحس الأولاد بفقدان الثقة.
- ينبغي أن يراعى في النصيح، أو العقاب أعمار الأولاد، ومداركهم، ودرجة الخطأ.
- حذار من التدقيق السلبي، وإحصاء الأنفاس.

روى لي شخص أن أحد الآباء عنده كمبيوتر يخزن فيه أخطاء أولاده بالتفصيل، فإذا حصل خطأ أرسل إليه واستدعاه، وفتح الخانة الخاصة بالولد في الجهاز، وسرد عليه أخطاء الماضي مع الحاضر.

فنقول: لسنا في شركة، وليس الأب هو الملك الموكل بكتابة السيئات، وليقرأ هذا الأب المزيد في أصول التربية الإسلامية.

وأعرف في المقابل أناساً يرفضون التدخل في شئون أولادهم بتاتاً؛ بحجة أن الولد لن يقتنع بأن الخطأ خطأ، والذنب ذنب إلا بأن يقع فيه، ثم يكشف خطأه بنفسه، وهذا الاعتقاد المنحرف ناتج عن رضاع من لبن الفلسفة الغربية، وفطام على مبدأ إطلاق الحريات المذموم، فتعست المرضعة، وبئست الفاطمة.

ومنهم من يفلت الزمام لولده؛ خشية أن يكرهه بزعمه، ويقول: أكسب حبه مهما فعل، وبعضهم يطلق العنان لولده، كردة فعل عما حصل له مع أبيه في السابق، من نوع شدة خاطئة،

فيظن أنه يجب أن يعمل العكس تماماً مع ولده، وبعضهم يبلغ به السفول لدرجة أن يقول: دع الابن والبنت يتمتعان بشبابهما كما يريدان، فهل يفكر مثل هؤلاء بأن أبناءهم قد يأخذون بتلابيبهم يوم القيامة، فيقول الولد: لم تركتني يا أبي على المعصية؟!



الاهتمام بالأطفال في البيت

ولهذا جوانب عديدة منها:

✿ تحفيظ القرآن، والقصص الإسلامية.

لا أجل من جمع الأب أولاده؛ ليقرئهم القرآن، مع شرح مبسط، ويقدم المكافآت لحفظه، وقد حفظ صغار سورة الكهف من تكرار تلاوة الأب لها كل جمعة، وتعليم الولد أصول العقيدة الإسلامية؛ كمثل التي وردت في حديث: «احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ»^(١)، وتعليمه الآداب، والأذكار الشرعية، كأذكار الأكل، والنوم، والعطاس، والسلام، والاستئذان، ولا أشد تنبيهاً وأقوى تأثيراً في الطفل من سرد القصص الإسلامية على مسامعه.

ومن هذه القصص: قصة نوح -عليه السلام-، والطوفان، وقصة إبراهيم -عليه السلام-، في تكسير الأصنام، وإلقائه في النار، وقصة موسى -عليه

(١) رواه أحمد (٢٥٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

السلام- في نجاته من فرعون، وإغراق فرعون، وجنوده في اليم، وقصة يونس -عليه السلام- في بطن الحوت، ومختصر قصة يوسف -عليه السلام-، وسيرة محمد ﷺ مثل البعثة، والهجرة، وشيء من الغزوات كبدر، والخنديق، وغيرها، كقصته ﷺ مع الرجل والجمال الذي كان يُجيّعه ويُجهده، وقصص الصالحين، كقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع المرأة وأولادها الجياع في الخيمة، وقصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الجنة في سورة [ن]، والثلاثة أصحاب الغار، وغيرها كثير طيب، يلخص، ويبسط مع تعليقات، ووقفات خفيفة، يغنيها عن كثير من القصص المخالفة للعقيدة، والخرافية، أو المخيفة التي تفسد واقعية الطفل، وتورث فيه الجبن والخوف.

✿ حذار من خروج الأولاد مع كل من هب ودب؛ فيرجعون إلى البيت بالألفاظ والأخلاق السيئة، بل يُنتقى، ويُدعى من أولاد الأقرباء والجيران من يلعب معهم في المنزل.

✿ الاهتمام بلعب الأولاد المسلية، والهادفة، وعمل غرفة ألعاب، أو خزانة خاصة، يرتب فيها الأولاد ألعابهم، وتجنب الألعاب المخالفة للشريعة: كالأدوات الموسيقية، وما فيه صلبان، أو نرد.

❁ ومن الجيد توفير ركن هوايات للفتيان؛ كالنجارة، والإلكترونيات، والميكانيكا، وبعض ألعاب الكمبيوتر المباحة، وبهذه المناسبة ننبه إلى خطورة بعض أنشطة الكمبيوتر المصممة لتعرض صور النساء في غاية السوء على شاشة الجهاز، أو ألعاب فيها صلبان، حتى ذكر أحدهم أن إحدى الألعاب هي لعبة قمار مع الكمبيوتر، وينتقي اللاعب صورة فتاة من أربع فتيات يظهرن على الشاشة تمثل الطرف الآخر، فإذا فاز في اللعبة خرجت له صورة الفتاة في أسوأ منظر جائزة الفوز.

❁ التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع، وهذا من الفروق في ترتيب بيوت أهل الدين، وغيرهم ممن لا يهتمون بهذا.

❁ الممازحة، والملاطفة، كان رسول الله ﷺ يداعب الأطفال، يمسح رؤوسهم، ويتلطف في مناداتهم، ويعطي أصغرهم أول الثمرة، وربما ارتحله بعضهم، وفيما يلي مثالان على مداعبته ﷺ للحسن والحسين:

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ ليدلع لسانه لحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه؛ فيبهش له»^(١)، أي أعجبه وجذبه؛ فأسرع إليه.

(١) رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه (١٨٤)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٧٠).

- وعن يعلى بن مَرَّة، أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ، فَإِذَا حَسِينٌ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَهُ يَمْرُؤَ مَرَّةً هَاهُنَا، وَمَرَّةً هَاهُنَا؛ يَضَاحِكُهُ، حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَى فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ»^(١).



(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٦٤)، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد.

الحزم في تنظيم أوقات النوم والواجبات

بعض البيوت حالها كالفنادق؛ لا يكاد قاطنوها يعرف بعضهم بعضاً، وقلما يلتقون.

بعض الأولاد يأكل متى شاء، وينام متى شاء، ويتسبب في السهر، ومضيعة الوقت، وإدخال الطعام على الطعام، وهذه الفوضىّة تتسبب في تفكك الروابط، واستهلاك الجهود والأوقات، وتنمي عدم الانضباط في النفوس.

قد تعذر أصحاب الأعذار، فالطلاب يتفاوتون في مواعيد الخروج من المدارس، والجامعات؛ ذكوراً، وإناثاً، والموظفون، والعمال، وأصحاب المحلات ليسوا سواء، ولكن ليست هذه الحالة عند الجميع، ولا أحلى من اجتماع العائلة الواحدة على الطعام، واستغلال الفرصة لمعرفة الأحوال، والنقاشات المفيدة، وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط مواعيد الرجوع إلى المنزل، والاستئذان عند الخروج، خصوصاً للصغار - صغار السن، أو صغار العقل - الذين يُخشى عليهم.

تقويم عمل المرأة خارج البيت

شرائع الإسلام يكمل بعضها بعضاً، وعندما أمر الله النساء بقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، جعل لهن من ينفق عليهن وجوباً؛ كالأب، والزوج.

والأصل أن المرأة لا تعمل خارج البيت إلا لحاجة، كما رأى موسى -عليه السلام-، بنتي الرجل الصالح على الماء تذودان غنمهما تنتظران، فسألها: ﴿مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا سَقَىٰ حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]، فاعتذرتا حالاً عن خروجهما لسقي الغنم؛ لأن الولي لا يستطيع العمل؛ لكبر سنه، لذا صار الحرص على التخلص من العمل خارج البيت حالما تسنح الفرصة ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَٰأَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنِّي خَيْرٌ مِّنْ اسْتَجَرَكَ الْفَوِي الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

فبينت هذه المرأة بعبارتها رغبتها في الرجوع إلى بيتها؛ لحماية نفسها من التبذل، والذي قد تتعرض له بالعمل خارج البيت.

وعندما احتاج الكفار في العصر الحديث لعمل النساء بعد الحربين العالميتين؛ لتعويض النقص الحاصل في الرجال، وصار الوضع حرجاً من أجل إعادة إعمار ما خربته الحرب، وواكب ذلك المخطط اليهودي في تحرير المرأة، والمناداة بحقوقها بقصد إفساد المرأة؛ وبالتالي إفساد المجتمع: تسربت مسألة خروج المرأة للعمل. وعلى الرغم من أن الدوافع عندنا ليست كما هي عندهم، والفرد المسلم يحمي حريمه، وينفق عليهن، إلا أن حركة تحرير المرأة نشطت، ووصل الأمر إلى المطالبة بابتعاثها إلى الخارج، ومن ثم المطالبة بعملها، حتى لا تذهب هذه الشهادات هدرًا، وهكذا. وإلا فالمجتمعات الإسلامية ليست بحاجة لهذا الأمر على هذا النطاق الواسع الحاصل، ومن الأدلة على ذلك وجود رجال بغير وظائف مع استمرار فتح مجالات العمل للنساء.

وعندما نقول: «على هذا النطاق الواسع»، فإننا نعني ذلك؛ لأن الحاجة إلى عمل المرأة في بعض القطاعات كالتيعليم، والتمريض، والتطبيب بالشروط الشرعية حاجة قائمة، وإنما قدمنا تلك المقدمة؛ لأننا لاحظنا أن بعض النساء يخرجن للعمل دون حاجة، وأحياناً براتب زهيد جداً؛ لأنها تحس أنها لا بد أن تخرج لتعمل، حتى ولو كانت غير محتاجة، ولو في مكان غير لائق بها، ف وقعت فتن عظيمة.

ومن الفروق الرئيسية بين المنهج الإسلامي لقضية عمل المرأة، والفكر العلماني أن التصور الإسلامي للقضية يعتبر أن الأصل هو ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، والخروج للحاجة «أذن لكن أن تخرجن في حوائجكن»، والفكر العلماني يقوم على أن الخروج هو الأصل في جميع الحالات.

ولأجل العدل في القول نقول: إن عمل المرأة قد يكون حاجة فعلاً، كأن تكون المرأة هي المعيل للأسرة بعد زوج ميت، أو أب عاجز، ونحو ذلك، بل إنه في بعض البلدان نتيجة لعدم قيام المجتمع على أسس إسلامية تضطر الزوجة إلى العمل؛ لتغطي مصروف البيت مع زوجها، ولا يخطب الرجل إلا موظفة، بل اشترط بعضهم على زوجته في العقد أن تعمل!!

والخلاصة: فقد يكون عمل المرأة للحاجة، أو لأجل هدف إسلامي، كالدعوة إلى الله في مجال التعليم، أو تسلية كما يقع لبعض من ليس لها أولاد.

وأما سلبيات عمل المرأة خارج البيت، فمنها:

- ما يقع كثيراً من أنواع المنكرات الشرعية، كالاختلاط بالرجال، والتعرف بهم، والخلوة المحرمة، وإبداء الزينة للأجانب، وقد تكون النهاية هي الفاحشة.

- عدم إعطاء الزوج حقه، وإهمال أمر البيت، والتقصير في حق الأولاد «وهذا موضوعنا الأصلي».
- نقصان المعنى الحقيقي للشعور بقوامة الرجل في نفوس بعض النساء، فلتتصور امرأة تحمل شهادة مثل شهادة زوجها، أو أعلى - وهذا ليس عيباً في ذاته -، وتعمل براتب قد يفوق راتب زوجها، فهل ستشعر هذه المرأة بشكل كاف بحاجتها إلى زوجها، وتتكامل لديها طاعة الزوج؟ أم أن الإحساس بالاستغناء قد يسبب مشكلات تزلزل كيان البيت من أساسه؟ إلا من أراد الله بها خيراً، وهذه مشكلات النفقة على الزوجة الموظفة، والإنفاق على البيت لا تنتهي.
- الإرهاق الجسدي، والضغط النفسي، والعصبي الذي لا يناسب طبيعة المرأة.

وبعد هذا العرض السريع لمصالح ومفاسد عمل المرأة نقول: لا بد من تقوى الله، ووزن المسألة بميزان الشريعة، ومعرفة الحالات التي يجوز فيها للمرأة أن تخرج للعمل، من التي لا تجوز، وأن لا تعمينا المكاسب الدنيوية عن سلوك سبيل الحق، والوصية للمرأة لأجل مصلحتها، ومصلحة البيت، وعلى الزوج ترك الإجراءات الانتقامية، وألا يأكل مال زوجته بغير حق.



حفظ أسرار البيوت

وهذا يشمل أموراً، منها:

- عدم نشر أسرار الاستمتاع.
- عدم تسريب الخلافات الزوجية.
- عدم البوح بأي خصوصية يكون في إظهارها ضرر بالبيت، أو أحد أفراده.

فأما الأمر الأول: فدليل تحريمه، قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ الرَّجُلَ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتَفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا»^(١).

ومعنى يفضي: أي يصل إليها بالمباشرة والمجامعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١].

ومن أدلة التحريم أيضاً حديث أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله ﷺ، والرجال والنساء قعودٌ عنده، فقال: «لعلَّ رجلاً

(١) رواه مسلم (٤/١٥٧).

يقول ما يفعل بأهله؟ ولعل امرأةً تجربُ بما فعلت مع زوجها؟ فأرم القوم»، فقلت: إي والله يا رسول الله، إتهن ليقلن، وإتهم ليفعلون. قال: «فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانه في طريق فعشيها والناس ينظرون»^(١). وفي رواية لأبي داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «هل منكم الرجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، وألقى عليه ستره، واستتر بستر الله؟»، قالوا: نعم. قال: «ثم يجلس بعد ذلك، فيقول: فعلتُ كذا، فعلتُ كذا؟»، فسكتوا، فأقبل على النساء، فقال: «هل منكن من تحدث؟»، فسكتن، فجثت فتاة على إحدى ركبتيها، وتناولت لرسول الله ﷺ؛ ليراها، ويسمع كلامها، فقالت: يا رسول الله، إتهم ليتحدثون، وإتهن ليتحدثنه. فقال: «هل تدرون ما مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك مثل شيطانية لقيت شيطانا في السكة، ففقد منها حاجته، والناس ينظرون إليه»^(٢).

وأما الأمر الثاني: وهو تسريب الخلافات الزوجية خارج محيط البيت؛ فإنه في كثير من الأحيان يزيد المشكلة تعقيداً، وتدخل الأطراف الخارجية في الخلافات الزوجية يؤدي إلى مزيد من الجفاء في الغالب، ويصبح الحل بالمراسلة بين اثنين هما أقرب الناس لبعضهما، فلا يلجأ إليه إلا عند تعذر الإصلاح المباشر

(١) رواه الإمام أحمد (٢٧٥٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٠٨).

(٢) رواه أبو داود (٢١٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٣٧).

المشترك، وعند ذلك نفعل كما أمر الله: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ
وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

والأمر الثالث: وهو الإضرار بالبيت، أو أحد أفراده - بنشر
خصوصياته - وهذا لا يجوز؛ لأنه داخل في قوله ﷺ: «لاَ ضَرَرَ
وَلَا ضِرَارَ»^(١).

ومن أمثلة ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ
مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، فعن سليمان بن
قَتَّة: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ قال:
«ما زنتا، أما خيانة امرأة نوح؛ فكانت تخبرُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ، وأما خيانةُ
امرأة لوط؛ فكانت تدلُّ قومها على أضيافِهِ».

وقال العوفي: عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: «كانت خيانتُهُمَا أَنَّهُمَا كَانَتَا
على غير دينهما؛ فكانت امرأة نوح تطلعُ على سرِّ نوح، فإذا آمَنَ مَعَ
نوحٍ أَحَدٌ أَخْبَرَتِ الجبَّارَةَ من قومِ نوحِ بِهِ، وأما امرأة لوط؛ فكانت
إذا أَضَافَ لوطٌ أَحَدًا أَخْبَرَتِ بِهِ أَهْلَ المَدِينَةِ، مَن يَعْمَلُ السَّوْءَ»^(٢).



(١) رواه الإمام أحمد (٣١٣/١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٠).

(٢) تفسير ابن كثير (١٩٢/٨).



الأخلاق في البيت



إشاعة خلق الرفق في البيت

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق»^(١)، وفي رواية أخرى: «إن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق»^(٢)، أي صار بعضهم يرفق ببعض، وهذا من أسباب السعادة في البيت؛ فالرفق نافع جداً بين الزوجين، ومع الأولاد، ويأتي بنتائج لا يأتي بها العنف، كما قال ﷺ: «إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرفقَ، ويعطي على الرفقِ ما لا يعطي على العنفِ، وما لا يعطي على ما سواه»^(٣).



(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٧١ / ٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا وغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٠٤).

(٣) رواه مسلم (٢٥٩٣).

معاونة أهل البيت في عمل البيت

كثير من الرجال يأنفون من العمل البيتي، وبعضهم يعتقد أن مما ينقص من قدره، ومنزلته أن يخوض مع أهل البيت في مهنتهم. فأمّا رسول الله ﷺ، فقد «كَانَ يَحِيْطُ ثَوْبُهُ، وَيُخَصِّفُ نَعْلُهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بَيْتِهِمْ»^(١)، قالت ذلك عائشة رضي الله عنها لما سئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ فأجبت بما شاهدته بنفسها، وفي رواية: «مَا كَانَ إِلَّا بَشْرًا مِّنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي - يَنْقِي - ثَوْبَهُ، وَيَجْلِبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ»^(٢).

وسئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي: خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٣).

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٩٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٣٧).
(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٦٧٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٩٦).
(٣) رواه البخاري (٦٤٤).

فإذا فعلنا ذلك نحن اليوم نكون قد حققنا عدة مصالح:

• اقتدينا برسول الله ﷺ.

• ساعدنا أهلينا.

• شعرنا بالتواضع، وعدم الكبر.

وبعض الرجال يطالب زوجته بالطعام فوراً، والقدر فوق النار، والولد يصرخ يريد الرضاع، فلا هو يمسك الولد، ولا هو ينتظر الطعام قليلاً، فلتكن هذه الأحاديث تذكرة وعبرة.



الملاطفة والممازحة لأهل البيت

ملاطفة الزوجة والأولاد من الأسباب المؤدية إلى إشاعة أجواء السعادة، والألفة في البيت، ولذلك نصح رسول الله ﷺ جابراً أن يتزوج بكرةً، وحثه بقوله: «فهلّا جاريةً تلاعبها، وتلاعبك، وتضاحكها، وتضاحكك»^(١)، وقال ﷺ: «كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو، ولعب إلا أربع: ملاعبة الرجل امرأته..» الحديث^(٢). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ بيبي وبينه واحدٍ، فيبادرني حتّى أقولَ: دع لي، دع لي، قالت: وهما جُنبان»^(٣).

وأما ملاطفته ﷺ للصبيان، فأشهر من أن تذكر، وكان كثيراً ما يلاطف الحسن، والحسين كما تقدم، ولعل هذا من الأسباب التي تجعل الصبيان يفرحون بمقدمه ﷺ من السفر فيهرعون

(١) متفق عليه.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٨٩٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٣٤).

(٣) رواه مسلم (٣٢١).

لاستقباله، كما جاء في الحديث الصحيح: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدَّمَ مِنْ سَفَرٍ تُلِّقِي بِصَبِيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(١)، وَكَانَ ﷺ يَضُمُّهُنَّ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدَّمَ مِنْ سَفَرٍ تُلِّقِي بِصَبِيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدَّمَ مِنْ سَفَرٍ، فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِئَ بِأَحَدِ ابْنِي فَاطِمَةَ، فَأَرَدَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى دَابَّةٍ»^(٢).

قارن بين هذا وبين حال بعض البيوت الكئيبة، لا فيها مزاح بالحق وملاطفة، ولا رحمة، ومن ظن أن تقبيل الأولاد يتنافى مع هيبة الأب، فليقرأ هذا الحديث: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحُمُ لَا يُرْحَمُ»^(٣).



(١) رواه مسلم (٢٤٢٨).

(٢) رواه مسلم (٢٤٢٨)، وانظر تحفة الأحوذى (٥٦/٨).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).

مقاومة الأخلاق الرديئة في البيت

لا يخلو فرد من الأفراد في البيت من خلق غير سوي كالكذب، أو الغيبة، والنميمة، ونحوها، ولا بد من مقاومة هذه الأخلاق الرديئة.

وبعض الناس يظن أن العقوبة البدنية هي العلاج الوحيد في مثل هذه الحالات، وفيما يلي حديث صحيح تربوي في هذا الموضوع، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة، لم يزل معرضاً عنه حتى يُحْدِث توبة»^(١).

ويتبين من الحديث أن الإعراض، والهجر بترك الكلام والالتفات من العقوبات البليغة في مثل هذا الحال، وربما كان أبلغ أثراً من العقاب البدني، فليتأمله المربون في البيوت.



(١) رواه الحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦٧٥).

علقوا السوط حيث يراه أهل البيت^(١)

التلويح بالعقوبة من وسائل التأديب الراقية، ولذلك جاء بيان السبب من تعليق السوط أو العصا في البيت، ففي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنه لهم أدب»^(٢).

ورؤية أداة العقاب معلقة يجعل أصحاب النوايا السيئة يرتدعون عن ملابسة الرذائل؛ خوفاً أن ينالهم منه نائل، ويكون باعثاً لهم على التأدب، والتخلق بالأخلاق الفاضلة، قال ابن الأنباري: «لم يرد به الضرب به؛ لأنه لم يأمر بذلك أحداً، وإنما أراد: لا ترفع أدبك عنهم»^(٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٢ / ٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٦٧١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٢).

(٣) انظر فيض القدير للمناوي (٣٢٥ / ٤).

والضرب ليس هو الأصل أبداً، ولا يلجأ إليه إلا عند استنفاد الوسائل الأخرى للتأديب، أو الحمل على الطاعات الواجبة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ سُوءَ هُجْرِهِمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنَّ أَطْعَمَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]. على الترتيب، ومثل قوله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»^(١).

أما استعمال الضرب دون الحاجة: فإنه اعتداء، ورسول الله ﷺ نصح امرأة أن لا تتزوج من رجل؛ لأنه لا يضع العصا عن عاتقه^(٢)، أي ضراب للنساء، أما من يرى عدم استخدام الضرب مطلقاً؛ تقليداً لبعض نظريات الكفار في التربية، فرأيه خاطئ يخالف النصوص الشرعية.



(١) رواه أبو داود (٤٩٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.
(٢) رواه مسلم (١٤٨٠)، عن فاطمة بنت قيس وفيه (... قالت: فلما حلت ذكرْتُ لَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، وَأَبَا جَهْمٍ، خُطْبَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ».



المنكرات في البيت



- ❁ نصيحة (٢٦): الحذر من دخول الأقارب غير المحارم على المرأة في البيت عند غياب زوجها.
- ❁ نصيحة (٢٧): فصل النساء عن الرجال في الزيارات العائلية.
- ❁ نصيحة (٢٨): الانتباه لخطورة السائقين والخدامات في البيوت.
- ❁ نصيحة (٢٩): أخرجوا المختشين من بيوتكم.
- ❁ نصيحة (٣٠): احذر أخطار الشاشة.
- ❁ نصيحة (٣١): الحذر من شر الهاتف.
- ❁ نصيحة (٣٢): يجب إزالة كل ما فيه رمز لأديان الكفار الباطلة، أو معبوداتهم، وألهتهم.
- ❁ نصيحة (٣٣): إزالة صور ذوات الأرواح.
- ❁ نصيحة (٣٤): امنعوا التدخين في بيوتكم.
- ❁ نصيحة (٣٥): إياك واقتناء الكلاب في البيوت.
- ❁ نصيحة (٣٦): الابتعاد عن تزويق البيوت، البيت من الداخل، والخارج.





نصائح متفرقة



حسن اختيار موقع البيت، وتصميمه

لا شك أن المسلم الحق يراعي في اختيار بيته، وتصميمه أموراً لا يراعيها غيره.

✿ فمن جهة الموقع مثلاً: أن يكون البيت قريباً من مسجد، وفي هذا فوائد عظيمة لا تحصى، فالنداء يذكر، ويوقظ للصلاة، والقرب يمكن الرجل من إدراك الجماعة، والنساء من سماع التلاوة والذكر من مكبر المسجد، والصغار من إتيان حلقة تحفيظ القرآن، وهكذا..

✿ أن لا يكون في عمارة فيها فساق، أو مجمعات سكنية فيها كفار يتوسطها مسبح مختلط، ونحو ذلك.

✿ أن لا يكشف، ولا يُكشف، ولو حصل يستعان بالسواتر، وتعلية الجدر.

✿ ومن جهة التصميم مثلاً: أن يراعى فيه فصل الرجال عن النساء من الزوار الأجنب، من ناحية المدخل،

وصالات الجلوس، وإن لم يحصل، فيستعين بالستائر،
والخواجز.

✿ ستر الشبابيك: بحيث لا يظهر من في الغرف للجار، أو
لرجل الشارع، وخصوصاً في الليل عندما تضاء الأنوار.

✿ أن لا تكون المراحلض باتجاه القبلة عند استخدامها.

✿ أن يختار المسكن الواسع، والدار كثيرة المرافق، وذلك
لأمر منها:

• «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»^(١).

• «ثلاثة من السعادة، وثلاثة من الشقاء؛ فمن السعادة:

المرأة الصالحة تراها؛ فتعجبك، وتغيب عنها، فتأمنها
على نفسها ومالك، والدابة تكون وطيدة؛ فتلحقك
بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق، ومن
الشقاء: المرأة تراها؛ فتسوؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن
غبت عنها لم تأمنها على نفسها، ومالك، والدابة تكون
قطوفاً^(٢)؛ فإن ضربتها أتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك
بأصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق»^(٣).

(١) حديث رواه الترمذي (٢٨١٩)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) أي بطيئة السير.

(٣) حديث رواه الحاكم (٢٦٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٦).

✿ الحرص على الأمور الصحية كالتهوية، ودخول الشمس،
وهذه وغيرها مقيدة بالقدرة المادية، والإمكانات المتاحة.



اختيار الجار قبل الدار

وهذه مسألة تحتاج إلى أفراد لأهميتها.

فالجار في عصرنا له مزيد من التأثير على جاره، بفعل تقارب المساكن، وتجمع الناس في البنايات، والشقق، والمجمعات السكنية.

وقد أخبر رسول الله ﷺ عن أربع من السعادة وذكر منها: الجار الصالح، وأخبر عن أربع من الشقاء، وذكر منها: الجار السوء^(١)؛ ولخطر هذا الأخير كان ﷺ يتعوذ منه في دعائه فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة»^(٢)؛ فإن جار البادية يتحول»^(٣).

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢) ولفظه: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء»، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٨٢).

(٢) أي الذي يجاورك في مكان ثابت.

(٣) رواه الحاكم (١٩٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٠).

وأمر المسلمين أن يتعوذوا من ذلك فقال: «تعوذوا بالله من جَارِ السَّوِّءِ فِي دَارِ الْمَقَامِ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ عَنْكَ»^(١).

ويضيق المجال للحديث عن أثر جار السوء على الزوجين، والأولاد، وأنواع الإيذاء التي تصدر عنه، ومنغصات العيش بجانبه، ولكن في تطبيق الأحاديث السابقة على الواقع كفاية للمعتبر، ولعل من الحلول العلمية ما ينفذه بعض الطيبين من استئجار السكن المتجاور لعائلاتهم، لحل مشكلة الجيرة، ولو على حساب بعض الماديات؛ فإن الجيرة الصالحة لا تقدر بال.



(١) رواه النسائي (٥٥٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٦٧).

الاهتمام بالإصلاحات اللازمة، وتوفير وسائل الراحة

من نعم الله علينا في هذا الزمان؛ ما وهبنا من وسائل الراحة، التي تسهل أمور المعيشة في هذه الدنيا، وتوفر الأوقات كالمكيف، والثلاجة، والغسالة.. إلخ، فيكون من الحكمة توفيرها في البيت بالجودة التي يستطيعها صاحب البيت من غير إسراف، ولا مشقة، ولا بد من التفريق بين الأمور التحسينية المفيدة، والكماليات الزائفة التي لا قيمة لها.

ومن الاهتمام بالبيت: إصلاح ما فسد من مرافقه، وأجهزته، وبعض الناس يهملون، وتشتكي زوجاتهم من بيوت تعج فيها الحشرات، وتفيض فيها البلاعات، وتفوح القمامة بالروائح الكريهة، وتتناثر فيه قطع الأثاث المكسور والتالف.

ولا شك أن هذا مما يمنع حصول السعادة في البيت، ويسبب مشكلات زوجية وصحية، فالعقل من عالج ذلك.



الاعتناء بصحة أهل البيت، وإجراءات السلامة

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمَعْوَذَاتِ»^(١)، وَ«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ أَهْلُهُ الْوَعَكُ»^(٢) أَمَرَ بِالْحَسَاءِ^(٣)، فَضَنَّعَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَّوْا مِنْهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيَرْتُقُ»^(٤) فَوَادَ الْحَزِينِ، وَيَسْرُو^(٥) عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ، كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا»^(٦).

وعن بعض إجراءات الوقاية، والسلامة:

عن جابرٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ - أَوْ قَالَ: جُنَحُ اللَّيْلِ - فَكَفُّوا صَبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا

(١) رواه مسلم (٢١٩٢).

(٢) المرض.

(٣) المرقعة المعروفة.

(٤) يشده، ويقويه.

(٥) يكشف عن فؤاده الألم، ويزيله.

(٦) رواه الترمذي رقم (٢٠٣٩)، وهو في صحيح الجامع (٤٦٤٦).

ذهب ساعةً من العشاء فخلّوهم، وأغلق بابك، واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك، واذكر اسم الله، وأولك سقاءك، واذكر اسم الله، وخمر إناءك، واذكر اسم الله، ولو تعرّض عليه شيئاً^(١).

وفي رواية لمسلم: «غَطُّوا الإناء، وأوكوا السقاء»^(٢)، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج؛ فإنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحِلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزُضَ عَلَى إِنَائِهِ عوداً، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فليُفْعَلْ؛ فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تَضُرُّمُ^(٣) عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ^(٤).

وقال ﷺ: «لَا تَرَكُوا النَّارَ فِي بَيْوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»^(٥).

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد،
وعلى آله وصحبه وسلم.



(١) رواه البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم (٣٧٥٦).

(٢) شدوا رباطها على أفواها.

(٣) أي تسحب فتيل السراج؛ فيشتعل البيت.

(٤) مسلم (٣٧٥٥).

(٥) رواه البخاري (٥٨١٩) ومسلم (٣٧٥٩).

من مؤلفات الشيخ

محمد صالح المنجد

توزيع

شركة العبيكان
Obekan

نشر

مجموعة زاد
ZAD GROUP
للنشر

١. كيف عاملهم ﷺ.
٢. ٧٠ مسألة في الصيام.
٣. شرح الأربعين النووية.
٤. معاني الأذكار.
٥. زاد الصائم.
٦. رمضان فرصة للتربية والتعليم.
٧. الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس.
٨. كيف تقرأ كتاباً.
٩. أريد أن أتوب ولكن...
١٠. التنبيهات الجلية.
١١. ٣٣ سبباً للخشوع في الصلاة.
١٢. شكاوى وحلول.
١٣. ظاهرة ضعف الإيمان.
١٤. محرمات استهان بها كثير من الناس.
١٥. وسائل الثبات على دين الله.
١٦. كونوا على الخير أعواناً.
١٧. أدرك أهلك قبل أن يحترقوا.
١٨. حمى الألعاب الإلكترونية.
١٩. المسابقات الشرعية.
٢٠. العيد آداب وأحكام.
٢١. المتقبلون.
٢٢. اترك أثراً قبل الرحيل.
٢٣. المجمعات التجارية.
٢٤. صراع مع الشهوات.
٢٥. الأزمة المالية.
٢٦. زاد الحج.
٢٧. بدعة إعادة فهم النص.
٢٨. مشروعك الذي يلائمك.
٢٩. نظرات في القصص والروايات.
٣٠. الفقه والاعتبار في فاجعة السيل الجرار.
٣١. أخطار تهدد البيوت.
٣٢. فتیان الإيمان.
٣٣. الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية.
٣٤. سلسلة نسائم الشام:
- طوبى للشام
- سنن الله في خلقه

٣٥. سلسلة أعمال القلوب:

- الإخلاص.
- التوكل.
- الخوف.
- الرجاء.
- التقوى.
- المحاسبة.
- التفكر.
- المحبة.
- الشكر.
- الرضا.
- الورع.
- الصبر.

٣٦. سلسلة أمراض القلوب:

- الشهوة.
- الترف.
- العشق.
- الغفلة.
- الجدل والمراء.
- الكبر.
- النفاق.
- حب الرياسة.
- حب الدنيا.
- اتباع الهوى.



أُدْرِكْ أَهْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَرِقُوا



مَجْلَدُ صَاحِبِ الْمَدِينَةِ



مَجْلَدُ صَاحِبِ الْمَدِينَةِ



العبيكان
Obekan

معاني الأذكار

سلطانة القديم
أمن زرعنا على السواحل
خيمتنا على السواحل
من تضرع من الدنيا
أبو ذر بن عبد الله بن جراح
الموسى والمقصية
خاتمة عملة
غنية الرجال



مَجْرِدُ الْحَقِيقَةِ



مَجْرِدُ الْحَقِيقَةِ



العبيكان
Obeykan

٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت

البيت المسلم هو اللبنة الأساسية للمجتمع المسلم، وإذا صلحت بيوت المسلمين صلحت مجتمعاتهم، وإذا صلحت المجتمعات الإسلامية، صلحت الأمة بأسرها؛ ولذا فإنه يتحتم علينا النظر فيما يعود بالإصلاح والخير والنماء الحسن للبيت المسلم:

- كيف تكون بيوتنا إسلامية؟
 - كيف تكون عامرة بذكر الله وطاعته؟
 - ما هي عوامل التربية الإيمانية لأهل البيت؟
 - ما هو الواجب علينا تجاه زوجاتنا وأبنائنا وبناتنا؟
 - كيف تُعالج المشاكل العائلية في جوٍّ من الود والصفاء؟
- إلى غير ذلك من الأمور المهمة التي ينبغي علينا أن نهتم بها في بيوتنا، لتتصلح أحوالنا، وتندر مشاكلنا، ونزداد قرباً من ربنا. نعرف على ذلك من خلال هذه الصفحات التي تناقش هذه القضايا، وتبحث في هذه المسائل، بنظرة تربوية إيمانية، مراعيةً -بالقصد الأول- قيام البيت المسلم على أمر الله، وإعمارهِ بذكرهِ وطاعته.

المملكة العربية السعودية

الخبر - هـ: ٨٦٥٥٣٥٥

جدة - هـ: ٦٩٢٩٢٤٢

ص.ب ١٢٦٢٧١ جدة ٢١٣٥٢

publishing@zadgroup.net



ISBN 978-603-80-4747-7



9 786038 047477

للتواصل والطبعات الخاصة والوقفية: ٠٥٠٤٤٤٦٤٣٢